هدية صغيرة ..
الى اختي ماري

عزيزتي
اواه كم اود ان اراك ، ان تضمني
عيناك ، ان اعود
على جبيني تعب السفر
وفي يدي بعض ما جنيت من مجاهل الوجود
اواه لو تكون لي هنيهة
من الامان والظفر
احملها اليك .. لو تكون لي
هنيهة املكها ، اجعل من لهيبها
ما تطلب الحبيبة السمحاء من حبيبها

عزيزتي
ماذا اقول يا عزيزتي
هنيهتي الصديقة المعطاء ما تزال
قصائد الرحيل والفراق والامان والنضال
احسها تأخذ ما خبأته
تمنحه لعابر السبيل ... للرمال
لساقط على الطريق كان دائم السفر
يجول ـ مثلما اجول ـ باحثا عن النخيل
في الرمال ، والمحار في البحار ، والظلال
في الحدائق القصية اليانعة الثمر
يجول ـ مثلما اجول ـ باحثا عن الخطر .
اواه كم اود ان اراك ، ان تضمني
عيناك ، ان اعود
وفي يدي بعض ما جنيت من مجاهل الوجود
هدية صغيرة لقلبك الودود
لكنني اخاف يا عزيزتي
الا يكون لي الهنيهة الخلاقة .. الكبيرة
التي اردتها التي جمعت فيها كل روعة الخلود

فمعذره
لانني على سفر
دربي البحار والقفار والمرافىء التي
تعيش في تمرد على القدر
واخوتي المصابرون كل زادهم
في رحلة البقاء ، كل ما يحيلهم
اقوى من الجفاف والغبار والرياح والهزال
شوق الى الحياة والفتوح والظفر

عزيزتي
معذرة والف معذره
فربما تلفني الرمال
وربما اكون من « ذبائح » البحر
لاننا في كل يوم نطلق الشراع
الى المجاهل البعيدة التي ..
لا تعرف الشمس ولا القمر
لنقطف المحار
من المهاوي الصاخبات والشعاب والحفر
نغوص .. نضرب الشباك ثم نجمع الشباك
وليس فيها غير شيء من طحالب القرار

والفراغ والضجر
وعندما يهاجم القرصان مركبا
من المراكب المهشمات السائرات في العواصف
المصممات ان نعود ، ان نكابر الهلاك
نهاجم
وليس في جفوننا سوى السهر
وليس في قلوبنا سوى الصمود
حتى تكل اذرع الرجال ، والمراكب .
المزقات تستكين في قرارة الدمار .

عزيزتي
اواه كم نحب .. كم نحن للقاء
وللصفاء والصفار والسمر
وكم نود ان نعيش دونما سفر
لكن في عروقنا
شيئا من الحياة يكره الخور
شيئا نحسه أشد قوة من القدر
هو الامان عندما نخاف ، والطعام ..
عندما نجوع والسلام عندما نداهم الخطر

عزيزتي
رحلتنا طويلة وزادنا قليل
ودربنا تعج بالغبار والصراع
وكم يموت صاحب منا بلا وداع
على مفازة الرحيل
وصاحب وصاحب
حتى يظل من جموعنا نفر
وعندما تخوننا حرارة الرجاء
وتغرب النجوم من مسالك السماء
وتزحم المصائب
كواهلا مثقلة ارهقها الحياء
يهب في عروقنا الشيء الذي نحسه
اقوى من الفرار والضجر .

عزيزتي
اواه كم اود ان اراك ان تضمني
عيناك ، ان اعود
وفي يدي بعض ما جنيت من مجاهل الوجود
هدية صغيرة لقلبك الودود

الكويت — **ناجي علوش**